Al-Isra and Al-Mi‘raj between History, Creed, and Art in Timurid and Safavid Arts

Researcher: Dhawiya Dawood Abdul-Hassan
University of Basrah / College of Fine Arts
E-mail: Pgs.dhawiya24@uobasrah

Prof. Dr. Ali Shareef Jabir al-Saraifi
University of Basrah / College of Fine Arts
E-mail: ali.shareaf@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This study, entitled *Al-Isra and Al-Mi‘raj between History, Creed, and Art*, focuses on the Isra and Mi‘raj journey, one of the most important events in Islamic history, as it intertwines historical, doctrinal, and artistic dimensions. The research is divided into four chapters as follows:

The first chapter, the general framework of the study, defines the research problem in the following question: *What is the nature of the Isra and Mi‘raj journey between history, creed, and art?* The significance and necessity of the research lie in its connection to a pivotal event in the Prophet’s biography. The aim is to examine the Isra and Mi‘raj journey through its historical, doctrinal, and artistic dimensions, and its representation in Islamic art. The spatial boundaries are Persia during the Timurid and Safavid periods, while the temporal boundaries span 1436–1571, within the thematic scope of Islamic illustrated works from these two eras.

The second chapter contains three sections: the first reviews the Isra and Mi‘raj journey historically, the second explores it doctrinally, and the third examines it artistically. The third chapter, *Research Procedures*, outlines the research population of 20 artworks, from which 5 samples were selected. The researcher employed the descriptive–analytical method to analyze the samples. The fourth chapter presents the findings and conclusions.

Findings include:

1- The Muslim artist succeeded in blending religious and decorative symbolism, giving the work a symbolic dimension that represents the Isra and Mi‘raj as a sacred scene.

2- The journey is depicted as an event in which the material and spiritual worlds intertwine, embodying the Prophet Muhammad’s celestial ascent and closeness to God Almighty.

3- Ornamental aesthetics, meticulous detail, and the interplay of light and shadow highlight the creativity of the Muslim artist in presenting religious narratives through an innovative aesthetic approach.

Key conclusions include:

1- The Muslim artist reinterprets historical accounts, transforming them into impactful visual scenes through artistic treatments that become part of Islamic artistic heritage celebrating the miracle of Isra and Mi‘raj.

2- The symbolism inherent in the Isra and Mi‘raj highlights its aesthetic and intellectual dimensions, portraying the Prophet Muhammad’s divine journey between earth and heaven, thus creating a scene that unites ornamental beauty with spiritual elevation.

The study concludes with recommendations, proposals, and references.

Keywords: Isra, Mi‘raj, Al-Buraq

الإسراء والمعراج بين التاريخ والعقيدة والفن في الفنون التيمورية والصفوية(*)

الباحثة. ضوية داود عبد الحسن **أ.د. علي شريف جبر الصرايفي**

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

E-mail: Pgs.dhawiya24@uobasrah E-mail: ali.shareaf@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يركز البحث الموسوم بـ(الإسراء والمعراج بين التاريخ والعقيدة والفن) على رحلة الإسراء والمعراج والتي هي من أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي، حيث تجمع بين البعد التاريخي وبين العقيدة والفن، وهو مقسم إلى أربعة فصول وعلى النحو الآتي:احتوى الفصل الأول على(الإطار العام للبحث) وقد حددت الباحثة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:(ماهية رحلة الإسراء والمعراج بين التاريخ والعقيدة والفن؟) ثم حددت أهمية البحث والحاجة إليه من خلال ارتباطه بحدث محوري في السيرة النبوية، فيما يهدف البحث إلى دراسة رحلة الإسراء والمعراج من خلال أبعادها التاريخية والعقائدية والفنية، وتجسيدها في الفن الإسلامي، أما حدود البحث فتمثلت في الحدود المكانية(بلاد فارس/العهد التيموري، العهد الصفوي) فيما تمتد الحدود الزمانية للفترة(١٤٣٦-١٥٧١) ضمن الحدود الموضوعية التي تضم المصورات الإسلامية في أعمال العصر التيموري والصفوي. فيما احتوى الفصل الثاني على ثلاثة مباحث: المبحث الأول يستعرض رحلة الإسراء والمعراج تاريخيا، المبحث الثاني الإسراء والمعراج عقائديا، أما المبحث الثالث الإسراء والمعراج فنيا وقد احتوى الفصل الثالث على(إجراءات البحث) والمتضمن مجتمع البحث البالغ(٢٠) عملا فنيا وتم اختيار(٥) نماذج، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات، أما الفصل الرابع فيقدم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة، وكان من نتائج البحث:

١- نجح الفنان المسلم في المزج بين الدلالات الدينية والزخرفية، مما يجعل العمل يحمل بعدا رمزيا يمثل رحلة الإسراء والمعراج كمشهد مقدس.

٢- أظهر الفنان المسلم رحلة الإسراء والمعراج كحدث يتداخل فيه العالمان المادي والروحي، مما يجسّد الانتقال السماوي للنبي محمد ﷺ والقرب من الله تعالى.

٣- الجماليات الزخرفية والتفاصيل الدقيقة والضوء والظلال تبرز إبداع الفنان المسلم في تقديم القصص الدينية بأسلوب جمالي مبتكر. ومن أهم استنتاجات البحث:

١- الفنان المسلم يعيد قراءة المرويات فيحولها إلى مشاهد تصويرية مؤثرة على وفق معالجات فنية تصبح جزءا من التراث الفني الإسلامي التي تحتفي بمعجزة الإسراء والمعراج.

٢- الرمزية التي تتضمنها رحلة الإسراء والمعراج تبرز الأبعاد الجمالية والفكرية، حيث تجسّد الانتقال الإلهي للنبي محمدﷺ بين الأرض والسماء، مما يخلق مشهدا يجمع بين الجمال الزخرفي والسمو الروحي.

فيما انتهى البحث بالتوصيات والمقترحات ومصادر البحث

الكلمات المفتاحية: الإسراء ، المعراج ، البراق .

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **الرؤيه الجمالية لتصوير البراق في الفن الاسلامي.**

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

أولا: مشكلة البحث:

تعد رحلة الإسراء والمعراج حدثًا في التاريخ الإسلامي، تحمل في طيّاتها أبعادًا روحية ودينية، وتبرز مكانة النبي محمد(ﷺ) وعلاقته بالله عز وجل. وقعت هذه الرحلة في ليلة مباركة، حيث أُسري بالنبي(ﷺ) من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس، ومنها عُرج به إلى السماوات العُلا، ليشهد من آيات الله الكبرى. تمثل هذه الرحلة معجزةً إلهيةً تجاوزت حدود الزمان والمكان، وألهمت المسلمين في مختلف العصور، فأصبحت مصدرًا للإيمان، كما أثرت في الفن الإسلامي. فقد تناولها الفنانون من خلال لوحاتٍ ومنمنماتٍ زاخرةٍ بالرموز الروحية والجماليات الفنية. في ضوء هذه الرحلة، يتجلى التداخل بين التاريخ والعقيدة، حيث تمتزج الأحاديث النبوية بمظاهر الإبداع الفني، مما يجعل الإسراء والمعراج حدثًا غنيًّا بالدلالات التي تستحق التأمل والدراسة لفهم أبعاده وتأثيراته في الثقافة الإسلامية.

حادثة الإسراء والمعراج، تلك الحادثة العظيمة التي مثّلت نقطة تحوُّل في الدعوة الإسلامية، فقد أصبحت مصدر إلهامٍ لفنون التصوير والزخرفة الإسلامية. إذ نجد أن الفنان المسلم سعى إلى تمثيل هذه الرحلة بأسلوبٍ يوازن بين الرمزية والجمالية، معتمدًا على العناصر البصرية التي تعكس الأبعاد لهذه الحادثة، مثل تصوير النبي محمد(ﷺ) والبراق، والعروج إلى السماوات، عليه السلام.

وقد ذكر القرآن الكريم رحلة الإسراء في سورة الإسراء، حيث قال الله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء ايه(١).

ومن هنا تتجلى مشكلة البحث في التساؤل التالي: ماهية رحلة الإسراء والمعراج بين التاريخ والعقيدة والفن؟)

ثانيا: أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن أهمية البحث في كونه يُسلّط الضوء على كيفية تناول هذه الحادثة في النصوص التاريخية والعقائدية، بالإضافة إلى استكشاف تجلّياتها في الفنون الإسلامية، مما يتيح فهمًا أعمق للعلاقة بين الإيمان والتاريخ والإبداع الفني. كما يُسهم البحث في تعزيز الوعي بأبعاد الفن الإسلامي ودوره في التعبير عن القيم الروحية والجمالية، ويفيد الباحثين في مجال تاريخ الفن الإسلامي، سواء في الدراسات الأولية أو الدراسات العليا لطلبة كلية الفنون الجميلة.

ثالثا: هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على رحلة الإسراء والمعراج من خلال أبعادها التاريخية والعقائدية والفنية وتجسيدها في الفن الإسلامي.

رابعا: حدود البحث:

الحدود الموضوعية : نماذج مختارة من المصورات الإسلامية في أعمال العصر التيموري والصفوي والتقنيات المستخدمة في تلك المصورات.

الحدود الزمانية(١٤٣٦-١٥٧١)

الحدود المكانية: بلاد فارس (العهد التيموري – العهد الصفوي)

خامسا: تحديد المصطلحات البحث:

الإسراء في اللغة:

أَسْرَى، إِسْرَاء(س ر و، س ري)، سَارَ لَيْلًا، ويرى البعض أن أسرى هو من سار في أول الليل، من سار في آخره[١].

الإسراء اصطلاحاً:

١- يقصد به هو الذهاب بالنبي محمد(صلى الله عليه وسلم) على دابة تسمى البراق مع جبريل عليه السلام من البيت الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في القدس خلال جزء من الليل ورجوعة إلى مكة في الليلة نفسها[٢].

٢- هي الرحلة الليلية التي خصّ الله بها نبيه محمد(صلى الله عليه وسلم) والتي بدأت من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الاقصى[٣].

التعريف الإجرائي للإسراء:

وتعرف الباحثة الإسراء هو انتقال النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) ليلًا من المسجد الحرام في مكة، إلى المسجد الأقصى في القدس، كما ورد في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

المعراج في اللغة:

المعراج (ع ر ج) جمع معاريج، ما عرج به النبي ليلة الإسراء والمعراج، السلم المصعد[٤].

المعراج اصطلاحا

١- المعراج يطلق على صعود النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) إلى ما فوق السماوات السبع ورجوعه في جزء من الليل[٥].

٢- عروج النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) إلى طبقات السموات العلا ثم الوصول به إلى حد انقطعت عنده علوم الخلائق من ملائكة وأنس وجن[٦].

التعريف الإجرائي للمعراج:

وتعرف الباحثة المعراج هو صعود النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) من المسجد الاقصى إلى السماوات العلا وصولا إلى سدرة المنتهى حيث شهد آيات عظيمة ولقاءه مع الانبياء والله سبحانه تعالى.

البراق في اللغة:

- براق (مفرد) صيغة مبالغة من برق، سيف براق :لامع –عينان برّاقتان : ساحرتان جميلتان – ما كل برق ذهب (مثل): يضرب في التحذير من الأخذ بالمظاهر الخارجية الخادعة، وعود برّاقة :خلابة، كاذبة، خادعة[٧].

البراق اصطلاحا:

- هو اسم الدابة التي ركبها رسول الله(ﷺ) ليلة الإسراء والمعراج وبالنظر إلى لفظ البراق لم يقل دابة بيضاء وقد اشتق اسم البراق من البرق وقيل سمي بذلك لشدة صفائه وتلألي لونه ويقال شاه برقاء ء٤اذا كان حلالها صوفها طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونين[٨].
- البراق:(بضم الباء)هي الواسطة التي استخدمها رسول الله(ﷺ) ليلة الإسراء والمعراج سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه،وقيل: لسرعة حركته تشبيها بالبرق وجاء في وصفه: أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين عيناه في حافره وخطامه مد بصره، وإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه وإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه أهدب العرف الأيمن له من خلفه جناحان[٩].

التعريف الإجرائي للبراق:

مخلوق ورد ذكره في قصة الإسراء والمعراج، حيث حمل النبي محمد ﷺ في رحلته من مكة إلى القدس ومن ثم إلى السماوات العلا يتم تصويره بأشكال فنية مختلفة تجمع بين عناصر من الحيوان، مثل جسم الحصان ورأس بشري تمّ توظيفه في الفن الإسلامي كرمز ديني يعبر عن القدرة الإلهية والمعجزات في حادثة الإسراء والمعراج.

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: الإسراء والمعراج تاريخيا

الإسراء والمعراج حدثٌ عظيمٌ في التاريخ الإسلامي، ومن المعجزات الكبرى التي أكرم الله بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وقعت هذه الرحلة في ليلة واحدة، وهناك اختلافٌ في الآراء حول السنة التي حدثت فيها هذه الرحلة. وقد وقع حدث الإسراء والمعراج في السنوات الأخيرة من إقامة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة، قبل هجرته إلى المدينة المنورة[١٠].وذكر البعض أن الإسراء حصل في ليلة من ليالي شهر شوال أو ربيع الثاني أو ليلة السابع والعشرين من رجب[١١]. وقيل إنها وقعت في السنة الثانية للبعثة، وهو رأيٌ منسوبٌ إلى ابن عباس رضي الله عنه[١٢].

ولقد ورد عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) أن الإسراء كان بعد ثلاث سنوات من بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو القول الأكثر صحةً واعتمادًا[١٣]. كما قال المؤرخ البيهقي إن الإسراء والمعراج حدث في السنة الثانية عشرة، بينما قال آخرون إنه وقع في أوائل البعثة، في حين أكد آخرون وقوعه في وسط البعثة، وذهب البعض إلى أن الجمع بين هذه الأقوال إنه كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معارج متعددة[١٤].

ولقد أشار القرآن الكريم في سورة الإسراء إلى أن الإسراء كان ليلاً، لكن الروايات مختلفةٌ في تحديد ليلة الإسراء. قيل أُسري برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة السابع عشر من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة[١٥]، وحدث ليلة السبت للسابع عشر من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرًا[١٦]. كما اختلفت الروايات في تحديد المكان الذي أُسري منه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). فقد قال البعض إن الإسراء حدث في مكة بعد العتمة، من دار أم هانئ بنت أبي طالب، وقيل من بيت خديجة، كما قيل من شعب أبي طالب، ويُقال أيضًا من نفس المسجد الحرام[١٧].

ترى الباحثة أن رحلة الإسراء والمعراج تمثل حدثا في السيرة النبوية، تبقى هذه الرحلة محط اهتمام العلماء والمفكرين والفنانين حيث يسعى البعض لفهم أبعادها الرمزية والدينية في سياقها التاريخي، وإلى مكانة النبي محمد ﷺ

المبحث الثاني: الإسراء والمعراج عقائديا

عقائدياً ينظر إلى الإسراء والمعراج كدليل على قدرة الله المطلقة، ويعد اختباراً لإيمان المسلمين من حيث التصديق بهذه المعجزة الإلهية. وهي أيضاً تعبير عن التكريم الإلهي للنبي محمد ﷺ حيث حملت رسائل إلهية تؤكد على أهمية الصلاة، التي فرضت في السماء خلال هذه الرحلة.

تعددت الآراء والمذاهب في هذا الشأن، حيث أنكرت الخوارج وقوع المعراج تماماً، أما الجهمية فقالوا إن المعراج كان بالروح فقط، أي بالرؤية دون الجسد، في حين ذهبت الإمامة والزيدية والمعتزلة إلى القول بأن النبي ﷺ عرج إلى السماء بالروح والجسد معاً[١٨]. لهذا يكون الإسراء والمعراج بجسد النبي الشريف، حيث أُسري به من مكة إلى بيت المقدس، ثم عُرج به إلى السماوات العُلا حتى وصل إلى سدرة المنتهى. ولم يكن مجرد رؤية في المنام والدليل في قوله تعالى" **:مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى**"(سورة النجم: ١١)، فهذه الآية تصرّح بأن الذي رآه وشاهده كان ببصره وليس برؤيته من خلال قلبه فقط[١٩].

وفي حديث عن ثابت بن دينار قال: سألت الإمام علي بن الحسين عليه السلام لماذا عرج الله عز وجل بنبيه إلى سدرة المنتهى، فقال **:إن الله تعالى لا يوصف بمكان ولا يمر عليه زمان، ولكن الله تعالى أراد أن يكرمه ويشرف به ملائكته وسكان السماوات، ويريه عجائب عظمته ليحدث بها بعد نزوله**"[٢٠] . وأن الإسراء والمعراج معجزة من معجزات النبي ﷺ . فعندما نتحدث عن معجزة فإننا نعني تعطل القوانين الكونية، فالذي يتأمل في سورة الإسراء ينكشف له أن الله عز وجل قد أسرى بشخص النبي وليس بروحه المجردة من الجسد، وهذا لا يخرجه العقل عن حدود الإمكان[٢١].

ولقد روي عن أم هانئ عليها السلام أنها قالت" **:لا تخبر قومك بذلك فإني أخاف أن يكذبونك**"، لكن النبي ﷺ لم يستمع لتخوفها وأخبرهم بما رأى من آيات ربه الكبرى، لقد تفاجأوا وأنكروا ذلك ولو كان مناماً لما استغربوا وأنكروا[٢٢]. وأيضا روي عن رسول الله ﷺ أنه قال" **:أُسري بي على دابة يقال لها البراق**"، ومن الواضح بأن الإسراء والمعراج بالروح فقط لا يحتاج إلى الدابة أو أي شيء آخر[٢٣].

لذا، يكون الإسراء والمعراج بالجسد ممكناً عقلياً وقد دل على ذلك ظاهر الوحي كما قال الله تعالى "**أسرى بعبده** "ولم يقل بروح عبده، فكلمة العبد تشير إلى مجموع الروح والجسد. لو كان الإسراء والمعراج رؤية لما كان هناك معجزة لرسوله ﷺ ، بينما نجد في القرآن الكريم أن الإسراء والمعراج كانا من الكرامات والمعجزات للنبي محمد ﷺ ولم يحدث هذا مع أي نبي أو رسول. لذلك، يعد الإسراء والمعراج رحلة تنتمي إلى الواقع المحسوس، وذهب خلالها النبي بالروح والجسد يقظة برفقة جبريل من مكة إلى بيت المقدس[٢٤].

أما من منظور العلم الحديث، يبدو معراج النبي محمد ﷺ متعارض مع القوانين الطبيعية، حيث يتطلب الخروج عن نطاق الجاذبية والتغلب على مشاكل مثل انعدام الأوكسجين والحماية من الإشعاع الكوني، كما أن سرعة النبي تتجاوز ما هو ممكن علمياً. ومع ذلك، تم معراج النبي بقدرة الله تعالى، حيث كانت الأسباب الطبيعية والموانع خاضعة لإرادته، وكأن النبي يخاطب البشرية قائلاً" **:فعلت ذلك دون أي وسيلة مادية وأراني الله أسرار الكون**"[٢٥].

ترى الباحثة إلى أن المعراج ليس مجرد حدث خارق للطبيعة بل معجزة إلهية تتجاوز القوانين الطبيعية رغم التحديات التي يطرحها العلم، فإن المعراج كان رحلة حقيقية تمت بالروح والجسد بإرادة الله تعالى مما يعكس القدرة الإلهية على تجاوز القيود المادية.

المبحث الثالث: الإسراء والمعراج فنيا

جاء جبريل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث أخذ أحدهم باللجام، وآخر بالركاب، وقام الثالث بتسوية ثيابه. فتضعضعت البراق، فضربها جبريل وقال: "اسكني، فلم يركبك نبي قبله ولا بعده مثله"[٢٦].

البراق مخلوق يتوسط بين الحمار والبغل، له وجه كوجه الإنسان، وذيل كذيل البقر، وله جناحان. وقد وصفه النبي بأنه خير من الدنيا كلها، وله شعاع كالشمس، وأجنحة متوجة باللؤلؤ والياقوت[٢٧].

حيث ركب النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) البراق برفقة جبريل وإسرافيل، ومرَّ النبي بعدة محطات روحانية، منها الصلاة في أرض الهجرة، وجبل سيناء، حيث كلَّم الله موسى(عليه السلام)، وبيت لحم، حيث وُلِدَ عيسى(عليه السلام)، حتى وصل إلى بيت المقدس. هناك، التقى النبي بالأنبياء إبراهيم وموسى وعيسى(عليهم السلام)، فتوجه إليهم للصلاة[٢٨].

جاء جبريل إلى النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بثلاثة أقداح: لبن، عسل، وخمر. شرب النبي اللبن والعسل، لكنه امتنع عن الخمر، فقال جبريل: "لو شربته، لضلت أمتك"[٢٩].

ثم عرج النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)مع جبريل إلى السماوات السبع. رأى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) رجلًا ذا هيبة عظيمة في السماء الأولى، فسأل جبريل عنه، فأجابه بأنه آدم (عليه السلام). عُرض على آدم نسله، فكان يثني عليهم قائلًا: روح طيبة من جسد طيب. ثم قرأ النبي سورة المطففين حتى الآية السابعة عشرة، فسلّم على آدم ورد عليه السلام، واستغفرا لبعضهما[٣٠] الشكل(١)

الشكل(١)

وصل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السماء الثانية مع جبريل، حيث التقى هناك بابني الخالة يحيى وعيسى (عليهما السلام).سلَّم عليهم، فردوا عليه السلام، واستغفروا لبعضهم البعض. يظهر هذا المشهد في شكل(٢)[٣١].

في السماء الثالثة، التي كانت من ياقوتٍ أحمر، رأى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) رجلًا يفوق جماله جميع الخلق كأفضلية القمر ليلة البدر، فسأل جبريل عنه، فأجابه بأنه يوسف (عليه السلام). سلَّم عليه قائلًا: "مرحبًا بالنبي الصالح" [٣٢]. يظهر هذا المشهد في الشكل(٣).

شكل (٢)

شكل (٣)

صعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السماء الرابعة، المصنوعة من فضة خالصة، ورأى فيها رجلًا، فسأل جبريل عنه، فأجاب: "هذا إدريس". يظهر هذا في الشكل.(٤)

بعدها عرج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السماء الخامسة، المصنوعة من ذهب، حيث رأى رجلًا كبير السن ذا عينين عظيمتين، فسأل جبريل عنه، فأجاب:"هذا هارون بن عمران". سلَّم النبي عليه، فرد هارون السلام، واستغفرا لبعضهما. كما رأى النبي في هذه السماء لقاءه بالأنبياء هارون، وإسماعيل، ولوط، وإسحاق، حيث صوَّر الفنان المسلم أيدي الأنبياء معقودة على الصدور رمزًا للتبجيل[٣٣]. يظهر هذا في الشكل(٥).

شكل (٤)

شكل (٥)

أما في السماء السادسة، المصنوعة من لؤلؤ، التقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل طويل الشعر، فقال: "يزعم بنو إسرائيل أنني أكرم بني آدم على الله، ولكن هذا الرجل أكرم على الله مني". فسأل النبي جبريل عنه، فأجاب: "هذا موسى". سلَّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه، ورد موسى السلام[٣٤]. يظهر هذا المشهد في شكل(٦).

عند وصول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء السابعة، المصنوعة من نور، رأى رجلًا أشمط الشعر واللحية جالسًا على كرسي من زبرجد أخضر. فسأل عنه، فأجاب جبريل: "هذا أبوك إبراهيم". وقال جبريل: "هذا مقامك ومقام من اتقى من أمتك". ثم قرأ النبي آية من سورة آل عمران:(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) (آية ٦٨)[٣٥]. يظهر هذا المشهد في شكل(٧)

شكل(٦)

شكل(٧)

رؤية النبي محمد ﷺ للجنة في رحلة الإسراء والمعراج، فيصف الجنة يوجد فيها نهران الكوثر الذي هو أبيض من اللبن وأحلى من العسل، ونهر الرحمة. بعد أن شربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة دخلت الجنة التي تتميز بترابها كالمسك وأرضها ناصعة وسماءها صافية عند باب الجنة، يقف ملك يدعى رضوان، تم تصوير الأنهار في الجنة في الفنون الإسلامية بثلاثة أنواع: نهر أبيض يمثل اللبن نهر أزرق يمثل العسل، ونهر فضي يمثل الماء[٣٦].وصول النبي محمد ﷺ إلى سدرة المنتهى في رحلة الإسراء والمعراج، وهي شجرة تقع على يمين العرش وتعتبر نهاية الطريق للفكر الملائكي وأرواح المؤمنين، ورد في القرآن الكريم أن النبي ﷺ اقترب منها حتى كان قاب قوسين أو أدنى، وهي مكان ينتهي إليه علم كل ملك وما يعرج إلى السماء أو يهبط منها، يقال إن هذه الشجرة كانت مكانا للأنبياء قبله ولكن النبي محمد ﷺ تجاوزها.[٣٧]من مشاهد النبي محمد ﷺ في الجنة، رؤيته للحوريات وهنّ يتسلقن الأشجار ويجلسن على كراسي ذهبية، تحت سماء صافية عبر الفنان المسلم عن هذه الرؤية من خلال تصوير النبيﷺ وهو يمتطي البراق وجبريل أمامه، بينما يظهر النبي وهو يشاهد الحوريات وهنّ يركبن الجمال، محاطا بهالة مضيئة تحيط به وبالبراق، استخدم الفنان اللون الفيروزي لتلوين الأرضية وهي إحدى سمات الفن

الإسلامي، وأبدع في تزيين الخلفية بتفاصيل دقيقة من الأشجار، الطيور، والزهور، مما أضفى أجواء سماوية تجسّد جمال الجنة ونعيمها[٣٨].يظهر في الشكل (٨)

الشكل (٨)

أيضا من مشاهدته قال رسول الله ﷺ: سمعت أصواتا تناديني: السلام عليك يا رسول الله. فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء حور العين، يستأذن ربهن ليسلمن عليك. فأذن لهن، فقلن: نحن الناعمات فلا نبأس، والخالدات فلا نموت، أزواج رجال كرام. ثم قرأ رسول الله ﷺ (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ * لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)(سورة الرحمن آية ٧٢-٧٣)[٣٩]. وقال رسول الله ﷺ عند رؤيته للجنة: سألت جبريل عن هذه البحار وعظمتها وعجائبها، فقال: هي سرادقات الحجب التي "**احتجب الله تبارك وتعالى بها، ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل شيء فيه**" [٤٠]. بعد انتهاء رحلة الإسراء والمعراج، عاد النبي محمد ﷺ إلى مكة وبدأ يحدث الناس عن ما شاهده، لكنهم سخروا منه، مستنكرين قطعه لمسافة تستغرق شهرين في ساعة واحدة طلبوا منه وصف بيت المقدس فجاء جبريل للنبي ﷺ وساعده في وصفه بدقة، فأجاب النبي على جميع أسئلتهم ورغم ذلك، لم يؤمن إلاّ قليل منهم[٤١]. يشكّل حدث الإسراء والمعراج مصدر إلهام غني للفنانين العراقيين المعاصرين الذين سعوا إلى دمج التراث الإسلامي مع الأساليب الفنية الحديثة. يظهر هذا بوضوح في أعمال لوحات الفنانة سعاد العطار التي أعادت صياغة رمزية البراق شكل(٩) بأسلوب معاصر يمزج بين الإرث الإسلامي ورموز الحضارات العراقية القديمة، مما يمثل رؤيتها الفنية للبعد الجمالي والروحي[٤٢] كذلك برز الفنان نوري الراوي بتقديم تفسير لرحلة الإسراء والمعراج في لوحته عن البراق شكل(١٠) حيث اعتمد على تقنيات حديثة لتجسيد رمزية الرحلة المقدسة بأسلوب يجمع بين الإصالة والمعاصرة[٤٣].

شكل(٩)

شكل(١٠)

من خلال ما تقدم، ترى الباحثة أن رحلة الإسراء والمعراج تمثل حدثًا عظيمًا في السيرة النبوية، حيث جسّد النبي محمد ﷺ أسمى معاني الروحانية والتواصل مع العوالم السماوية. انتقاله من مكة إلى بيت المقدس ثم عروجه إلى السماء ولقاؤه بالأنبياء يمثل وحدة الرسالات السماوية ودوره كخاتم الأنبياء. كان البراق الوسيلة التي نقلت النبي محمد ﷺ، رمزًا للسرعة والقوة، لتجسّد قدرة الله تعالى على تجاوز الزمان والمكان، وصور بجمالية دينية تمثل قدسيته ودوره في هذه الرحلة. وفي إطار الفن العراقي المعاصر، كان لرحلة الإسراء والمعراج أثر بارز على الفنانين الذين سعوا إلى استلهام التراث الإسلامي وإعادة صياغته بأساليب حديثة.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

١. الإسراء والمعراج معجزة إلهية تمت بقدرة الله تعالى، متجاوزة القوانين الطبيعية مثل الجاذبية وانعدام الأوكسجين وسرعة الحركة، مما يؤكد أنها رحلة في الجسد والروح.
٢. اندماج البعد الروحي والفني في التكوينات الزخرفية والهالة النورانية يعكس رؤية جمالية تتجاوز البعد الديني، مما يجعلها رمزًا للفنون الإسلامية الغنية بالرمزية والانسجام البصري.
٣. الاستغفار المتبادل بين النبي محمد ﷺ والأنبياء يمثل مفاهيم النقاء والصفاء، ويتجسّد من خلال الأشكال الزخرفية التي ترمز إلى الامتداد الروحي والتواصل المستمر.
٤. الرمزية في تصوير شخصية النبي محمد ﷺ والأنبياء في المنمنمات الإسلامية تعتمد على الأسلوب التجريدي الذي يركز على الأشكال الزخرفية بدلاً من التصوير الواقعي، مما يعزز البعد الروحي للرحلة الإسراء والمعراج.
٥. يصور الفنان المسلم السماوات في رحلة الإسراء والمعراج بالألوان والمعادن الثمينة، حيث تعكس هذه الألوان الرمزية الروحية والعظمة السماوية، مشابهة لاستخدام الألوان الزاهية في التذهيب الإسلامي، مما يدل على المكانة السامية لهذا الحدث الديني العظيم.
٦. جسد الفنان المسلم رحلة الإسراء والمعراج من خلال الألوان الزاهية والتفاصيل الدقيقة موضحًا الانتقال بين العوالم المادية والروحية مع إبراز الجمال الزخرفي والسمو في مشهد يجسّد الانتقال الإلهي للنبي محمد بين الأرض والسماء.
٧. مشاهد المعراج تدرج في أُطُر زخرفية مزينة بالسحب الذهبية، مما يخلق إحساسًا بالصعود يتجسّد في الأسلوب الفني الذي يمثل المفاهيم الروحية عبر اللون، الرمزية، والتفاصيل الزخرفية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث من الأعمال الفنية، وعليه قامت الباحثة بالاطلاع على مجتمع البحث المحدد بـ (٢٠)عملا فنيا، ضمن المدة الزمنية الممتدة من(١٤٣٦-١٥٧١)، حيث تمكنت الباحثة من الاطلاع عليها لاغراض هذا البحث.

ثانيا: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية، حيث تم انتقاء مجموعة من المصورات التي تتناسب مع أهداف البحث. وبلغ مجموع العينة المختارة (٥) عملا فنيا لعدد من الفنانين، وذلك بناء على الالتزام بالحدود الزمانية والمكانية، والموضوعية، مع التركيز على اختيار فنانين كان لهم دور بارز في فن التصوير الإسلامي.

ثالثا: أداة البحث

اعتمدت الباحثة على الملاحظة الفنية كأداة رئيسة، مستفيدة من المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري، والتي ساعدت في بناء الأداة.

رابعا: المنهج المستخدم

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل الأعمال الفنية التشكيلية ضمن عينة البحث مستخدمة تحليل المحتوى بوصفه الأنسب لتحليل مضمون العمل الفني والعناصر الجمالية فيه.

خامسا: تحليل العينة :

أنموذج(١)

اسم العمل	اسم المخطوطة	تاريخها	القياس	الخامة	العائدية
معراج محمد	معراج نامة العهد التيموري	١٤٣٦	٣٤×٢٥،٥سم	ألوان مائية وباستيل	المكتبة الوطنية باريس

يعرض العمل الفني رحلة الإسراء والمعراج ولقد ظهر النبي محمد ﷺ في مشهد حيث يظهر بدون الغطاء المعتاد الذي يحجب وجهه، وهو أمر نادر في الفن الإسلامي الذي عادة ما يتجنب تصوير ملامح النبي ﷺ مباشرة. في هذا العمل الفني يصور النبي ﷺ وهو يركب البراق برأس بشري وجسد حيواني مزين بتاج يرافقه الملاك جبريل، الذي يظهر بجناحين كبيرين ملونين ويحمل أشرطة حمراء وخضراء ويرتدي زيًا ملكيًا مع تاج على رأسه والنبي يرتدي رداء أخضر وعمامة بيضاء. من خلال هذا المشهد، يظهر الفنان المسلم مهارة كبيرة في التعبير عن حركة البراق في حالة انطلاق للأمام، مما يعزز الشعور بالطيران والسرعة. الملاك جبريل يتحرك إلى جانب البراق مما يساهم في تعزيز الحيوية والانتقال بين الأرض والسماء. الخلفية مليئة بزخارف نباتية ذهبية متشابكة على أرضية زرقاء وهي من مميزات الفن الإسلامي، مما يخلق طابعًا سماويًا جماليًا يتوافق مع الأجواء الروحية للمشهد. على الرغم من أن البراق عادة ما يصور بأجنحة في الأعمال الفنية الإسلامية، إلا أن الفنان هنا استخدم الحركة الزخرفية بدلاً من تصوير الأجنحة. يتم التعبير عن الطيران والحركة من خلال وضعية البراق، مما يخلق إحساسًا بالسرعة والتحليق دون الحاجة للأجنحة الظاهرة. قام الفنان بتوزيع الشخصيات بشكل متوازن في التكوين، حيث يظهر الملاك في المقدمة والبراق في المنتصف، مع النبي ﷺ في مكانه المركزي على ظهر البراق. هذا التوزيع يخلق توازنًا بصريًا وينظم الحركة داخل المشهد بشكل يعكس الانسجام بين العناصر المختلفة. الألوان المستخدمة في هذا العمل الفني تتسم بالتنوع، اللون الأزرق الداكن في الخلفية يمكن تفسيره كرمز للسماء أو الفضاء اللامحدود، الألوان الزاهية في ملابس النبي ﷺ مثل الأخضر الذي يرمز إلى الجنة والبركة، والأحمر يضفي طاقة وحيوية. كما أن الضوء الذهبي الذي ينبعث من خلف البراق يعزز البُعد النوراني مما تجسّد السمو الروحي لرحلة الإسراء والمعراج. العمل الفني يبرز قدرات الفنان المسلم في المزج بين الدلالات الدينية والجماليات الزخرفية، ليخلق حالة من السمو الروحي. فالتفاصيل الزخرفية والضوء والظلال تظهر فهمًا عميقًا للتوازن بين العناصر الجمالية والرمزية. تصوير البراق كرمز مركزي يعزز ارتباط العمل برحلة الإسراء والمعراج، ويبرز الإبداع الإسلامي في تقديم قصص دينية بشكل فني مبتكر.

انموذج (٢)

اسم العمل	اسم المخطوطة	تاريخها	القياس	الخامة	العائدية
المعراج	فن قاجاري العهد الصفوي	١٤٨١	٥،٣×١١	ألوان مائية غير شفافة	دار الكتب المصرية

نلاحظ في هذا المشهد من رحلة الإسراء والمعراج، يظهر النبي محمد ﷺ جالسًا على ظهر البراق الذي يمتلك جسدًا حيوانيًا ورأسًا بشريًا، يزين بتاج ملكي وأجنحة زخرفية مزينة بالألوان والأشكال الفنية الدقيقة. يُراعى في اللوحة الامتناع عن تصوير وجه النبي بشكل واضح، وهو يعكس احترامًا لقدسية الأنبياء وعدم تجسيدهم بملامح مرسومة. هذه التقنية تبرز ارتباط الفن الإسلامي بالعالم الروحي بعيدًا عن التصوير الواقعي. يتوسط النبي ﷺ والبراق التكوين الفني، حيث يظهر النبي وهو يرتدي ملابس فضفاضة مزخرفة بالألوان، مما يجسّد مكانته الروحية. الخلفية ممتلئة بتفاصيل زخرفية مستوحاة من الطبيعة، حيث تستخدم درجات الأزرق الداكن لتصوير السماء والأرض والغيوم، مما يخلق توازنًا بين عناصر اللوحة ويعزز الجو السماوي للمشهد. إضافةً إلى ذلك، في زاوية أخرى من اللوحة تظهر شخصيات بشرية، إحداها تقف داخل شرفة، بينما الأخرى تقدم شيئًا للبراق في مشهد يرمز إلى استقبال النبي محمد ﷺ في رحلته المقدسة. هذه الشخصيات تعرض تفاعلًا بين الأرض والسماء. أما عن الحركة، فقد أبدع الفنان المسلم في تجسيدها عبر وضعية البراق، حيث تظهر الأطراف الأمامية مرفوعة في إشارة إلى انطلاقه للأمام. الخطوط الخلفية تتداخل لتضيف إحساسًا بالحركة المستمرة. الألوان الزرقاء الداكنة تهيمن على خلفية السماء، مما يرمز إلى السماء العليا، بينما تستخدم الألوان الذهبية لإضفاء طابع من النور الإلهي. الألوان في ملابس الشخصيات، مثل الأخضر والأحمر، تضيف توازنًا بصريًا وتعكس حيوية المشهد. أما الأشكال المستخدمة في العمل، فتتميز بطابع زخرفي، حيث يظهر البراق بجسد حيواني وأجنحة زخرفية

فنية، أما الشخصيات البشرية فتم تصويرها بشكل مسطح، وذلك تماشيًا مع الأسلوب الزخرفي في الفن الإسلامي الذي يبتعد عن التجسيد الواقعي للوجوه.

من خلال هذا التكوين، استطاع الفنان المسلم المزج بين الحركة والرمزية لخلق عمل فني يجسّد التفاعل بين الشخصيات والزخارف المحيطة. والحركة السريعة للبراق تتكامل مع سكون النبي ﷺ مما يعبر عن السمو الروحي، والألوان والزخارف المتقنة تسهم في نقل المشهد كرحلة سماوية مقدسة تجسّد رحلة الإسراء والمعراج.

انموذج (٣)

اسم العمل	اسم المخطوطة	تاريخها	القياس	الخامة	العائدية
الصعود	القصائد الخمسة	١٥٢٤	٢٩×٢٠،٥سم	ورق مذهب	متحف الفنون الإسلامية اسطنبول

العمل الفني يمثل مشهداً فنياً يعبر عن رحلة الإسراء والمعراج، يجسّد النبي محمد ﷺ وهو يركب البراق. النبي محمد ﷺ يظهر في هذا العمل مغطى الوجه، وهو نمط شائع في الفن الإسلامي لتجنب تصوير ملامح الأنبياء بشكل مباشر حفاظًا على قدسيتهم. ويظهر النبي ﷺ مرتديًا عمامة خضراء وعباءة حمراء، محاطًا بهالة ذهبية تشع من حوله. البراق يظهر بتصميم مبتكر من قبل الفنان، حيث يجمع بين رأس بشري وتاج على الرأس، وجسد حصان بأجنحة خضراء ممتدة وذيل مزخرف يشبه ذيل الطاووس، مع ألوان خضراء مائلة إلى اللون البرتقالي. الملائكة تظهر بأجنحة ملونة ووجوه بشرية مرتدين ملابس مزخرفة بألوان متعددة. استخدم الفنان توافقًا دقيقًا بين الشخصيات والفضاء المحيط بها، ليجسّد انتقالًا بين السماء والأرض. اختيار الفنان للألوان كان متنوعًا، فالألوان الدافئة مثل الأحمر والبرتقالي كانت تُستخدم لتعزيز حركة البراق والأجواء المحيطة به، بينما الألوان الباردة مثل الأخضر والأزرق أضفت على المشهد هدوءًا.

أجنحة البراق الخضراء والذيل المزخرف تعني اهتمام الفنان بالتفاصيل الدقيقة والتصميم الزخرفي المتقن. الخطوط التي استخدمها الفنان كانت دقيقة وناعمة، مما ساعد في توضيح التفاصيل الدقيقة لكل شخصية، وخاصة في رسم الأجنحة والملابس. الخطوط المائلة التي رسمت بها الأجنحة والسحب ساهمت في إضفاء شعور بالطيران والحركة التصاعدية، مما يمثل الحركة المستمرة في الأجواء السماوية. على الرغم من أن العمل لا يعتمد على المنظور الواقعي، إلا أن الفنان أبدع في خلق إحساس بالعمق من خلال تدرج العناصر في طبقات متداخلة، مما جعل اللوحة تبدو غنية بتفاصيلها. وبناءً على ذلك، نجح الفنان في خلق رؤية جمالية تجمع بين الزخرفة والتأويل الفني، حيث أظهر مهارة في دمج التفاصيل الزخرفية في ذيل وأجنحة البراق، وأضفى ملمسًا يبرز الثراء الفني للعمل. كما أن السحب ذات الخطوط الناعمة أضافت توافقًا بين التفاصيل، في حين أن الألوان المكثفة في الملابس منحت إحساسًا بكثافة النسيج وثراءه.

أنموذج (٤)

اسم العمل	اسم المخطوطة	تاريخها	القياس	الخامة	العائدية
المعراج	خمسة نظامي العهد الصفوي للفنان سلطان محمد	١٥٤٣	٧،٨×١٨،٦سم	أحبار على ورق	المتحف البريطاني لندن

يعد هذا العمل الفني من إبداع الفنان سلطان محمد، الذي يُعدُّ أبرز رسامي المنمنمات الفارسية في العصور الإسلامية. وهو تجسّد مشهدًا غنيًا بالزخارف والتفاصيل الدقيقة التي تمثل رحلة الإسراء والمعراج. يظهر النبي محمد ﷺ وهو يمتطي دابته البراق، ومحاط بعدد من الملائكة. صور الفنان النبي محمد ﷺ مغطى الوجه تقديسًا لشخصه الطاهر، ويرتدي رداءً أخضرَ، وهو دلالة لباس أهل الجنة، وعمامة بيضاء فوق رأسه، محاطًا بهالة نورانية، وهذا رمز العظمة والقدسية. أما الملائكة فقد صورهم بهيئة بشر، لهم

أجنحة؛ بعضهم إناث وبعضهم الآخر ذكور. وميز الإناث بالأقراط الملونة التي يرتدينها في آذانهن، وكذلك صورهم معتمرين تيجانًا ذهبية.

التكوين الفني في هذا المشهد يتوسطه النبي محمد ﷺ على ظهر البراق، محاطًا بمجموعة من الملائكة التي تساهم في تعزيز الشعور بالحركة والنشاط الروحي. يظهر النبي ﷺ وهو مرتدٍ ملابس مزخرفة، يتناغم مع حركة أجنحة الملائكة المتداخلة حوله، مما يظهر اندماج الشخصيات مع البيئة السماوية.

اللوحة مليئة بالألوان الزاهية، مثل الأحمر، الأزرق، الأخضر، والذهبي، التي تمنح العمل تنوعًا بصريًا. يظهر اللون الذهبي بشكل ملحوظ، مما يعزز الانطباع الروحي والقدسي حول الرحلة الإلهية. بينما يضيف اللون الأسود في الخلفية عمقًا، أما الألوان الخضراء والحمراء، فهي تستخدم في ملابس النبي ﷺ وبعض الشخصيات الأخرى، مما يضيف توازنًا لونيًا بين الأشكال والتفاصيل.

اختار الفنان استبدال أجنحة البراق التي عادةً ما تُصوَّر في معظم الأعمال الفنية الإسلامية، بزخارف تكون على شكل ألسنة اللهب والنور الذهبي. هذا يمثل القوة والسمو المرتبطين بالرحلة الإسراء والمعراج. أما النار في هذا المشهد فتمثل حركة الطيران والارتفاع الروحي للنبي ﷺ في رحلته المقدسة.

تعتمد المنمنمة على الأسلوب الزخرفي الإسلامي الذي يبتعد عن الواقعية ويركز على الرمز، يظهر ذلك بوضوح في تصوير الشخصيات بشكل مسطح دون التركيز على التفاصيل الواقعية للوجوه، مما يمثل الأسلوب الفني الإسلامي الذي يهدف إلى تمثيل الروح بدلاً من الجسد. هذه تمثل رغبة الفنان المسلم في خلق لوحة متكاملة فنيًا، لذلك خلق الفنان تفاعلًا بين العناصر المختلفة في اللوحة، من خلال توزيع الشخصيات والملائكة.

يتجسد التوازن بين الحركة والسكينة في موضع النبي ﷺ على ظهر البراق، حيث يحيط به الملائكة وألسنة اللهب التي تشير إلى حركة الطيران. هذا التوازن يجسّد رحلة الإسراء والمعراج التي تتجاوز حدود الأرض وتتجه نحو السماء.

يبرز العمل الفني كتمثيل بصري مميز لرحلة الإسراء والمعراج، حيث يجسّد الفنان من خلال الألوان الزاهية والتفاصيل الدقيقة الجوهر الروحي لهذه الرحلة المقدسة، وهي رحلة انتقالية عاشها النبي محمد تجمع بين العوالم المادية والروحية

أنموذج (٥)

اسم العمل	اسم المخطوطة	تاريخها	القياس	الخامة	العائدية
معراج محمد	خمسة امير خسرو دهلوي	١٥٧١	٢٥×٥،٦سم	أصباغ ملونة وذهب على ورق	المتحف البريطاني لندن

اللوحة تمثل رحلة الإسراء والمعراج، حيث يظهر البراق ذو الجسم الحيواني والرأس البشري في مركز المشهد. النبي محمد ﷺ يمتطيه، محاطًا بهالة من الضوء الذهبي، مما يعزز مكانته ويمثل الطابع السماوي للمشهد. تم تزيين البراق بأجنحة ملونة بألوان زاهية، وكذلك أجنحة الملائكة، مما يضيف لمسة زخرفية غنية إلى العمل الفني. الخلفية الزرقاء الداكنة تعكس صفاء السماء، بينما تظهر الأجنحة بألوان متداخلة مثل الأخضر والأحمر والأصفر. خطوط اللوحة ناعمة ومنحنية، مما يعزز الإحساس بالحركة. الأجنحة مرسومة بخطوط مقوسة تمثل الطيران، بينما تبرز الأشكال الدائرية في ملابس الملائكة المجنحة لتجسد مرونة التكوين. يظهر البراق بأناقة مع أجنحة كبيرة، في حين تظهر الملائكة بأجنحة متسقة. تعبر اللوحة عن حركة من خلال توزيع الشخصيات في أوضاع طائرة ومتحركة في الفضاء. الأجنحة المفتوحة في اتجاهات مختلفة تساهم في خلق إحساس بالحركة المستمرة. التدرجات اللونية المستخدمة تساهم في منح العمل ملمسًا ناعمًا، مما يعكس روعة وجمال التفاصيل الدقيقة. أما الأشكال المسطحة في اللوحة فدعم الأسلوب الزخرفي للفنان وتبتعد عن الأبعاد الواقعية المعقدة. استخدم الفنان تدرجات لونية وطبقات متعددة للعناصر لتعزيز التباعد البصري بين الشخصيات، مما يجسد الانفتاح في الفضاء السماوي. الأجنحة المتنوعة والألوان المتناغمة تضفي إيقاعًا بصريًا تجسد الحرية وتوازنًا بين الفكر والمادة. هذه الرمزية الغنية تبرز الأبعاد الجمالية والفكرية لرحلة الإسراء والمعراج والانتقال الإلهي للنبي محمد ﷺ بين الأرض والسماء، وتجسد مشهدًا يجمع بين الجمال الزخرفي والسمو في آن واحد.

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها

أولا: نتائج البحث

١- يبرز السمو الروحي والسكينة كتجربة عاشها النبي محمد ﷺ أثناء انتقاله من الأرض إلى السماوات العلا، فالتوازن بين حركة البراق السريعة، كرمز للانتقال الجسدي بين الأرض والسماء وسكون النبيﷺ الذي يعكس حالة من الصفاء الروحي والارتقاء، تجسّد عمق التجربة الروحية لهذه الرحلة (٥،٤،٣،٢،١)

٢- نجح الفنان المسلم في المزج بين الدلالات الدينية والزخرفية، مما يجعل العمل يحمل أبعادا رمزية تمثل رحلة الإسراء والمعراج كمشهد مقدس.(٥،٤،٢،١)

٣- تصوير البراق في مركز اللوحة يعزز ارتباط العمل الفني بالرمزية الدينية، ويظهر الدور المحوري للبراق في رحلة الإسراء والمعراج.(٥،٤،٣،٢،١)

٤- أظهر الفنان المسلم رحلة الإسراء والمعراج كحدث يتداخل فيه العوالم المادية والروحية، مما يعكس الانتقال السماوي للنبي محمد ﷺ والقرب من الله تعالى (٤،٣)

٥- الجماليات الزخرفية التفاصيل الدقيقة والضوء والظلال تبرز ابداع الفنان المسلم في تقديم القصص الدينية بأسلوب جمالي مبتكر.(٥،٤،١)

٦- أبدع الفنان باستخدام الألوان الزاهية والأجنحة المتنوعة، يخلق إحساسا بالحرية والانفتاح، ويضفي توازنا بصريا بين الفكر والمادة.(٥،٢)

٧- يجسّد العمل الفني الأبعاد الجمالية لرحلة الإسراء والمعراج من خلال تصويرها كحدث يتجاوز الحدود المادية للعالم الأرضي، وتجسّد الرموز والألوان والزخارف معاني السمو والقرب من الله تعالى يجعل الرحلة رمز للتأمل الروحي.(٣،٢،١)

ثانيا: الاستنتاجات

١- الفنان المسلم يعيد قراءة المرويات فيحولها إلى مشاهد تصويرية مؤثرة وفق معالجات فنية تصبح جزءا من التراث الفني الإسلامي التي تحتفي بمعجزة الإسراء والمعراج.

٢- تحيط الهالة النورانية برأس النبيﷺ وجسمه بالكامل، وأحيانا تشمل البراق، مستوحاة من النور الإلهي الذي يظهر في فن التصوير الإسلامي.

٣- الفنان المسلم استطاع المزج بين الحركة والرمزية لخلق عمل فني يجسّد التفاعل بين الشخصيات والزخارف المحيطة، كما أن الألوان والزخارف المتقنة تسهم في نقل مشهد الرحلة السماوية المقدسة.

٤- الرمزية التي تتضمنها رحلة الإسراء والمعراج تبرز الأبعاد الجمالية والفكرية، حيث تجسّد الانتقال الإلهي للنبي محمد ﷺ بين الأرض والسماء، مما يخلق مشهدا يجمع بين الجمال الزخرفي والسمو الروحي.

ثالثا: - التوصيات : توصي الباحثة

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة توصي بما يأتي:

١- تعزيز الدراسات متعددة التخصصات حول الإسراء والمعراج، مما يساهم في فهم شامل ومتوازن لهذا الحدث وتوظيفه كجسر بين الأبعاد الدينية والفنية.

٢- تشجيع الفنانين المعاصرين على استلهام الرمزية للأسراء والمعراج في أعمالهم الفنية مع التركيز على الابتكار في استخدام الألوان والزخارف.

٣- إقامة معارض فنية تجمع بين الأعمال الفنية القديمة والمعاصرة التي تناولت الإسراء والمعراج لتوفير منصة للتأمل في تنوع التفسيرات الفنية لهذا الحدث المقدس.

رابعا :المقترحات:

تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

١- دراسة مقارنة بين معراج النبي محمدﷺ ومعراج النبي عيسى عليه السلام في الفن التشكيلي المعاصر.

٢- الإسراء والمعراج في الفكر الإسلامي والرسم العراقي المعاصر.

هوامش البحث:

١- جبران مسعود، **معجم الرائد**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢،ص٧١

٢- أحمد غلوش، **السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي**، ط١، ٢٠٠٣،ص٣٨٥

٣- الغديري، عبدالله عيسى ابراهيم، **القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية**، دار الرسول الاكرم ﷺ، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص٥١

٤- جبران مسعود، **معجم الرائد**، مصدر سابق،ص٧٥١

٥- سعد المرصفي، **الجامع الصحيح للسيرة النبوية**، ط١، الكويت، مكتبة ابن كثير، ٢٠٠٩،ص١٤٣٨

٦- الغزالي، محمد، **فقه السيرة**، دار الكتب الحديثة، ط٨، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٣٤

٧- أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،المجلد الأول، ١،عالم الكتب، القاهرة، مصر،٢٠٠٨،ص١٩٢

٨- الكرماني، محمد يوسف علي سعيد شمس الدين، **الكواكب الدارارى في شرح صحيح البخاري**، ط١، ج١٣، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٣، ص١٦٤

٩- البوطي، فقه السيرة النبوية، دار الفكر، ص١٠٨

١٠-الطباطبائي ، محمد حسين، **الميزان في تفسير القران**، ج١٣،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية إيران، ب ت، ص٣٠

١١- الكاشاني : محمد محسن، منهج الصادقين، ج٥، ب ت، ص ٣٢٦

١٢- الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسين، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ج١، ب ت، ص٣٠٧

١٣- المجلسي: محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٨، ط٣، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص٢٧٩.

١٤- السبحاني، جعفر، **السيرة المحمدية**، ط٢، مؤسسة الإمام الصادق، قم، إيران، ١٤٢٥ هق، ص٨٩

١٥- ابن سعد: محمد سعيد منيع، **الطبقات الكبرى**، ج١، ط١، منشورات الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، ص٢٠٠

١٦-شهر اشوب: جعفر بن محمد بن علي، مناقب ال ابي طالب، ج١ ط١، دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٩١، ص١١٧.

١٧- العاملي، جعفر مرتضى، **الصحيح من سيرة النبي الاعظم** وج٣،ط٤،كمشورات دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٥، ص١٠ .

١٨- العاملي:علي العسيلي، **الإسراء والمعراج**، ط٢، ١٩٨٨، ص٣٠-٣١.

١٩- الصدر: علي الحسيني، **بحوث في المعراج**، ط١، منشورات دليل ما، قم، إيران، ب ت، ص٤٩.

٢٠- الصدوق: ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين، **علل الشرائع** ، ج١ ط١، منشورات آل البيت عليهم السلام، قم، إيران، ١٤٤٣ هق، ص٢٥٣ .

٢١-عباس حسين نعيم، **الظروف السياسية لأهل البيت**، ج١، ب ت، ص٨٨.
٢٢- المجلسي: محمد باقر، **بحار الأنوار**، مصدر سابق، ص٢٨٣.
٢٣- محمد دخيل، الإسراء **والمعراج**، دار المرتضى للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١١، ص٦٨.
٢٤- النجفي : محمد جواد البلاغي، **رسالة في المعراج**، تحقيق : جعفر موسى الخرسان، منشورات مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية، ٢٠١٤،ص١٩
٢٥- النجفي: محمد جواد البلاغي، **رسالة في المعراج**، مصدر سابق، ص٣٧.
٢٦- ابن عربي، محي الدين عربي، **المعراج**، ط١،منشورات ندرة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،١٩٨٨،ص٢٠.
٢٧- فارس فقيه، قصص الإسراء **والمعراج**، ط١،منشورات ذوي القربى، النجف الأشرف، ١٤٢٦،ص٩ .
٢٨- السبحاني، جعفر، السيرة **المحمدية**، مصدر سابق، ص٩٠-٩١.
٢٩- الكوراني : علي العاملي، **السيرة النبوية بنظر أهل البيت**، ج١، دار المرتضى للنشر، بيروت، لينان، ب ت، ص٢٥٠.
٣٠- العاملي : علي العسيلي، الإسراء والمعراج، مصدر سابق،ص٤٤.
٣١- ثروت، عكاشة : **معراج نامه** . أثر أسلامي مصور . ط١ . دار المستقبل العربي . مصر،ص٣٢.
٣٢- عبد الرسول زين الدين، الإسراء والمعراج الكامل، دار المتقين، مؤسسة مسجد السهلة المعظم، ب ت، ص٨٩.
٣٣- البحراني، هاشم، **مصابيح الأنوار وانوار الابصار**،ج١،ط١،تحقيق :محمود الحائري، منشورات دار المودة، قم، إيران، ١٣٢٦ هج، ص٣٥٢
٣٤- العاملي، محمود عباس، **معراج النبي المروي عن الإمام الصادق**، بيروت، **١٣٤٠**هج ص١١
٣٥- الشريف، محمود، **رحلتان الهيتان**، منشورات دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩١، ص٤١
٣٦- البحراني، هاشم، مصابيح الأنوار وأنوار الأبصار، مصدر سابق،ص٣٥٤
٣٧- سعيد أحمدر زاويه، افرا خانكزاد، **مقايسه سيماى جبريل در معراج نامه هاى ابن سينا ومير حيدر در دو بعد فلسفى وتجسيمى**، بزوهشى مطالعات هنر اسلامي، ١٣٩٥،ص١٢
٣٨- سودابه سامانى، قؤلد نجم الدين **بررسى تحليلى تصاوير زنان بهشتى و دوزخى دو معراج نامه شاهرخى يا رويكردى بر ديكاه ديكرى**، ص٤.
٣٩- البحراني و هاشم، **البرهان في تفسير القران**،ج٤،ط٢،منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، ص٥٠٦.
٤٠- العاملي: علي العسيلي، **مصدر سابق**، ص٧٧.
٤١- العاملي: علي علموش، **السيرة النبوية برواية ائمة أهل البيت**، ج١،ط١، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨،، ص٢٦٦ .
٤٢- الجيزاني، تحرير علي حسين، **الخصائص الفنية للأشكال الاسطورية الرافدينية في الرسم العراقي المعاصر**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٦،ص٩٤.

٤٣- الصرايفي، علي شريف جبر، القرية والمدينة بين الواقع والمتخيل في الرسم العراقي المعاصر رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٠، ص٧٠.

المصادر والمراجع:

١. ابن سعد: محمد سعيد منيع، **الطبقات الكبرى**، ج١، ط١، منشورات الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧
٢. ابن عربي، محي الدين عربي، **المعراج**، ط١، منشورات ندرة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،١٩٨٨
٣. أحمد غلوش، **السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي**، ط١، ٢٠٠٣.
٤. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، المجلد الأول، ١،عالم الكتب، القاهرة، مصر،٢٠٠٨.
٥. البحراني، هاشم، **مصابيح الأنوار وأنوار الابصار**،ج١،ط١،تحقيق: محمود الحائري، منشورات دار المودة، قم، إيران، ١٣٢٦ هج .
٦. ـــــ**البرهان في تفسير القرآن**،ج٤،ط٢،منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت .
٧. البوطي، فقه السيرة النبوية، دار الفكر .
٨. ثروت، عكاشة: **معراج نامه** . أثر أسلامي مصور . ط١ . دار المستقبل العربي . مصر.
٩. جبران مسعود، **معجم الرائد**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.
١٠. الجيزاني، تحرير علي حسين، **الخصائص الفنية للأشكال الاسطورية الرافدينية في الرسم العراقي المعاصر**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٦.
١١. الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسين، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، ج١، ب ت، ص٣٠٧.
١٢. السبحاني، جعفر، **السيرة المحمدية**، ط٢، مؤسسة الإمام الصادق، قم، إيران، ١٤٢٥ هق .
١٣. سعد المرصفي، **الجامع الصحيح للسيرة النبوية**، ط١، الكويت، مكتبة ابن كثير،٢٠٠٩ .
١٤. سعيد أحمدر زاويه، افرا خانكزاد، **مقايسه سيماى جبريل در معراج نامه هاى ابن سينا ومير حيدر در دو بعد فلسفى وتجسيمى**، بزوهشى مطالعات هنر اسلامي، ١٣٩٥.
١٥. سودابه سامانى، قؤلد نجم الدين **بررسى تحليلى تصاوير زنان بهشتى و دوزخى دو معراج نامه شاهرخى يا رويكردى بر ديكاه ديكرى** .
١٦. شهر اشوب: جعفر بن محمد بن علي، **مناقب آل أبي طالب**، ج١ ط١، دار الاضواء للطباعة والنشر،١٩٩١ .
١٧. الشريف، محمود، **رحلتان الهيتان**، منشورات دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩١.
١٨- الصدر: علي الحسيني، **بحوث في المعراج**، ط١، منشورات دليل ما، قم، إيران، ب ت .
١٩- الصدوق: ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين، **علل الشرائع** ، ج١ ط١، منشورات آل البيت عليهم السلام، قم، إيران،١٤٤٣ هق .
٢٠- الصرايفي، علي شريف جبر، **القرية والمدينة بين الواقع والمتخيل في الرسم العراقي المعاصر** رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٠.
٢١- الطباطبائي، محمد حسين، **الميزان في تفسير القران**، ج١٣،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية إيران، ب ت .

٢٢- العاملي، جعفر مرتضى، **الصحيح من سيرة النبي الأعظم** وج٣،ط٤،كمشورات دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٥.
٢٣- العاملي: علي العسيلي، **الإسراء والمعراج**، ط٢، ١٩٨٨.
٢٤- العاملي: علي علموش، **السيرة النبوية برواية ائمة أهل البيت**، ج١،ط١، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
٢٥- العاملي، محمود عباس، **معراج النبي المروي عن الإمام الصادق**، بيروت، **١٣٤٠**هج
٢٦- عباس حسين نعيم، **الظروف السياسية لأهل البيت**، ج١، ب ت.
٢٧- عبد الرسول زين الدين، **الإسراء والمعراج الكامل**، دار المتقين، مؤسسة مسجد السهلة المعظم، ب ت .
٢٨- الغديري، عبدالله عيسى إبراهيم، **القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية**، دار الرسول الاكرم ﷺ، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.
٢٩- الغزالي، محمد، **فقه السيرة**، دار الكتب الحديثة، ط٨، القاهرة، ١٩٨٨.
٣٠- فارس فقيه، **قصص الإسراء والمعراج**، ط١،منشورات ذوي القر بى، النجف الأشرف، ١٤٢٦.
٣١- الكاشاني : محمد محسن، **منهج الصادقين**، ج٥، ب ت.
٣٢- الكرماني، محمد يوسف علي سعيد شمس الدين، **الكواكب الدارارى في شرح صحيح البخاري**، ط١، ج١٣، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٣.
٣٣- الكوراني: علي العاملي، **السيرة النبوية بنظر أهل البيت**، ج١، دار المرتضى للنشر، بيروت، لينان، ب ت
٣٤- المجلسي:محمد باقر، **بحار الأنوار**، ج١٨، ط٣، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٩٨٣.
٣٥- محمد دخيل، **الإسراء والمعراج**، دار المرتضى للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١١.
٣٦- النجفي: محمد جواد البلاغي، **رسالة في المعراج**، تحقيق : جعفر موسى الخرسان، منشورات مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية، ٢٠١٤ .